





فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٧)
السنة الثامنة عشرة ذي الحجة ١٤٤٥ هـ حزيران ٢٠٢٤ م



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٧)
السنة الثامنة عشرة ذي الحجة ١٤٤٥ هـ حزيران ٢٠٢٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No:

بيت ٤ / ٣٢٢٢

الرقم:

Date:

١٤٤٥-١٤-٠٩

التاريخ:

٢٠١٤ علم اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

إشارة إلى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ وألية اعتماد المجلات العلمية لأغراض
الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (القلم) الصادرة عن ديوانكم ،
حصلت الموافقة على اعتمادها لأغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

أ.د. محمود حسين المرسومي
معاون المدير العام للشؤون العلمية

٢٠١٤/٤/٨

Ministry of Higher Education & Scientific Research

نسخة منه إلى:

قسم الشؤون العلمية /شعبة التأليف والنشر

الإشراف العام

الاستاذ الدكتور

حيدر حسن الشمري
رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير

أ.د. حيدر عبد الزهرة

مدير التحرير

م.د. رافع محمد جواد العامري

هيئة التحرير

أ.د. طلال خليفة سلمان

أ. د. عمر عبدالله نجم الدين

أ.د. حازم طارش حاتم

أ.د. حميد جاسم عبود الغرايبي

أ. م . د . محمد كاظم كمر الربيعي

أ. م . د . عقيل عباس الريكان

أ. م . د . أحمد حسين حيال

أ. م . د . قاسم خليف عمّار

أ. م . د . مها منصور عامر

م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيئة التحرير من خارج العراق

أ . د . مها خير بك ناصر

الجامعة اللبنانية / لبنان

أ.د. خولة خمري

جامعة محمد الشريف / الجزائر

أ . د . عماد علي عبد اللطيف علي

جامعة قطر / كلية الآداب والعلوم

أ . د . محمد رضا ستودة نيا

جامعة اصفهان / إيران

الرقم المعياري الدولي

2617 -419x

رقم التصنيف الالكتروني

26042

رقم الاعتماد

في نقابة الصحفيين العراقيين

٢٠٠٥ / ١١٣ لعام

العنوان الموقعي

جمهورية العراق

بغداد / شارع فلسطين

قرب نادي الأخاء التركماني

المركز الوطني لعلوم القراءان

الاتصالات

مجلة والقلم المُحَكِّمة

٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١

:Email

alwatnywalqalam@gmil.Com

صندوق بريد / ٣٣٠٠١

دليل المؤلف.....

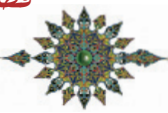
- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠ وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
- ٥- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٦- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٧- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فيحجم (١٤) .
- ٨- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
- ٩- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١٠- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١١- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٢- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه وموافاة المجلة بنسخة مُعدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٣- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٤- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٥- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٦- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٧- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٨- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
- ١٩- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢٠- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن) أو البريد الإلكتروني: (hus65in@gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢١- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرط من هذه الشروط .

محتوى: العدد «٤٧»

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	من الأنساق اللغوية إلى التجليات المعرفية قراءة في منطق فهم الخطاب	أ.د. حازم طارش حاتم الساعدي	٨
٢	مفهوم الأمن الغذائي في المنظور القرآني	أ.د. زينب كامل كريم	١٨
٣	النص القرآني بين الظاهر والمقصد	أ.د. أنس عصام إسماعيل	٣٤
٤	الرهينة في فكر القديس يوحنا كاسيان (٣٦٠-٤٣٥ م)	أ.د. رغد عبد النبي جعفر	٥٢
٥	الجميل التي لها محل من الإعراب عند الكوفيين	أ.م.د. إسراء ياسين حسن	٥٨
٦	الاتفاق، والاختلاف بين قراءتي نافع «ت ١٦٩ هـ» وعاصم «ت ١٢٨ هـ» دراسة دلالية	أ.م.د. إيمان صالح مهدي	٧٤
٧	دلالة البنية الصرفية للأفعال المجردة والمزيدة في سورة الأعلى	أ.م.د. رواء عبد الأمير علي	٩٢
٨	المعاني الدلالية في قوله تعالى: (ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)	م. د. ميشم كريم كاظم الشاهين	١٠٦
٩	فقه إدارة الموارد ودور الدولة في التحول للاقتصاد الأخضر	أ.د. مسلم كاظم عيدان الشمري هدى يحيى هادي	١١٤
١٠	موارد الوقف والابتداء عند المفسرين، وأثرهما في فهم النص القرآني النبوة والامامة أمودجًا	أ.د. حسن كاظم أسد الخفاجي إيمان عطية محمد الحداد	١٣٠
١١	التناس في رواية انعام كجحة جي (الرواية طشاري)	م. م. حسين شاكر عبيد العابدي	١٤٠
١٢	حكم السبي قراءة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي	م. حسين خليل ابراهيم الوردي	١٥٢
١٣	الصناعة المعجمية بين المعاجم العربية والمعجم الحاسوبي	م. م. رنا خزعل ناجي	١٦٤
١٤	التفسير الموضوعي وعلاقته ببيان المقاصد التفسيرية	م. م. ميمون قاسم علي العبود	١٧٨
١٥	منهج الدعوة والتربية في سورة إبراهيم	م. م. أبرار حامد شهاب	١٩٢
١٦	عصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل البعثة وبعدها عند الإمامية	م. م. كوثر جبار زيدان	٢٠٨
١٧	وظيفة أسباب النزول في جزء عمّ من خلال تفسير الأمثل للشيرازي	أ. م. د. إيمان ياسين حسن	٢٢٤
١٨	الفروق الدلالية بين الفعل (أبصر) و مرادفاته في القرآن الكريم	م. م. ميسم عبد الحسن حيدر	٢٤٤
١٩	صيغ المناهي في تحريم الظلم دراسة اصولية	م. د. اسراء سبع خميس عبود	٢٥٦
٢٠	الجملة في خاتمة الآيات في سورة المائدة دراسة نحوية ودلالية	م. م. ليلي مجيد كاظم	٢٧٢

- ترحب (بالتعاون) بالبحوث والدراسات التي تتلاءم واهتماماتها.
- ترتيب البحوث خاضع لضوابط فنية.
- البحوث والدراسات مسؤولية كاتبها.
- (بالتعاون) متخصصة بالبحوث والدراسات القرآنية والإنسانية والفكرية.
- غير ملزمة بإعادة البحوث والدراسات إلى أصحابها.
- حياة التحرير إجراء التصويبات اللغوية والنحوية اللازمة.

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٧) السنة الثامنة عشرة
ذو الحجة ١٤٤٥ هـ حزيران ٢٠٢٤ م



عصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)
قبل البعثة وبعدها عند الإمامية

م.م. كوثر جبار زيدان
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

العدد ٤٧



السنة ١٨





المستخلص:

سبب اختياري لهذا البحث تقديسا مني للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتنزيها للذي اختاره الله واصطفاه واجتباه وطهره.

وجعله لنا اسوة حسنة فهدني من البحث وجب علي ان ابين الصورة الحقيقية لشخصيته وأظهرها ، وإزالة الشبهات التي تدور حول شخصه الشريف ، والقارئ لمسيرة هذا الشخص العظيم لا يشك في عصمته منذ نشأته إلى أن يبعثه الله (عز وجل) ، أما تقسيمي للبحث فكان على الوجه الآتي : المبحث الأول اختص العصمة لغة واصطلاحا أولها تعريف العصمة لغة ، أما الثاني فاصطلاحا ، وجاء المبحث الثاني في عصمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الإمامية أولها في عصمته من الخطأ والنسيان والسهو ، والثاني في عصمته من الذنوب والمعاصي ، وأخيرا أتمنى أن يقبل الله (تعالى) هذا العمل اليسير الذي لا يكفي بحق نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

Abstract:

The reason I chose this research is my reverence for the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) and my respect for the one whom God chose, chose, chose, and purified. And he made him a good example for us. My goal in the research was to clarify and show the true image of his personality, and to remove the doubts that revolve around his honorable person. The reader of the path of this great person does not doubt his infallibility from his inception until God (the Almighty) resurrects him. As for my division of the research, it was as follows: The following: The first section deals with infallibility linguistically and terminologically, the first of which is the definition of infallibility linguistically, but the second is terminologically, and the second section deals with the infallibility of the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family) according to the Imamis, the first of which is in his infallibility from error, forgetfulness and oversight, and the second is in his infallibility. Of sins and transgressions, and finally, I hope that God (Almighty) will accept this simple work, which is not sufficient for the sake of our honorable Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الصادق الأمين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ... (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) (١). نبوة وعقيدة وأصل من أصول الدين يؤمن بها العاقلون الصالحون ويسعد بها العباد المنصفون ، جاءت الآية صريحة في كتاب الله (عز وجل)، وفي سنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) والأمة مجمعة عليها خلفا وسلفا ، فالله (سيحانه وتعالى) اصطفى نبيه الكريم محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) رسولا ونبيا وأنعم عليه بكثير من النعم ، وأعلى قدره ، وأقسم بحياته ورفع ذكره ولم يناده باسمه وإنما ناداه بصفته (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) (٢) (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ) (٣) وعصمه من كل ما لا يناسب مقامه الكريم فكان لا يقول إلا صدقا وحقا ولا يقول إلا بجا ، وحفظه وأعزه وأظهر دينه ، وقال عز من قال فيه



(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (٤) . إن البحث في العصمة لم يبحث عن المسائل الجانبية التي لا تنتهي إلى الحياة الإنسانية ، ولا سيما الجانب المعنوي وإنما بحث عن الأمور التي ارتبطت بالحياة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً ، ومنذ قرون والغلط يدور حول هذا الموضوع ففريق يقبل ، وفريق يرفض ، وفريق يوجب العصمة ويقول بوجود المعصوم وقد يتصورها بإطار أوسع من صورتها ، وآخر يقيدتها في التبليغ بالواجب الإلهي والوحي والرسالة ، فمنهم اختار التأويل ، والآخر اختار الظاهر ، ومنهم من اختار السياق وما دل عليه ، والآخر اختار القرائن العقلية مع الأدلة عليها ، وكذلك التفسير العقلي ؛ لذلك نتجت لدينا آراء مُغايرة وتفسيرات مختلفة لاسيما في مسائل العصمة ؛ ولهذا كتبت هذا البحث الذي يخص عصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل البعثة وبعدها وتكلمت عن آراء متكلمي الشيعة الإمامية (الاثني عشرية) في بعض الأمور مثل السهو والنسيان والمعاصي والذنوب التي لا تليق بأي نبي مرسل من قبل الله تعالى ، وقد اخترت الآيات التي اختلفت في تفسيرها مع الرد بالأدلة العقلية والعقلية الخاصة بمتكلميهم ، وقد اقتصر على بيان مذهب الإمامية ؛ لأن لهم قولاً واحداً يكادون يجمعون عليه بخلاف من خالفهم في هذه المسألة فلهم آراء مختلفة ، ومن أجل الاختصار آثرت الاختصار على بيان مذهب الإمامية خشية التطويل وعدم التشعب ، ولم أتطرق إلى الفرق الأخرى ، وكذلك اخترت هذه الفرقة ؛ لأنها متفقة على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوم بعصمة مطلقة أي معصوم عن جميع المعاصي والذنوب والقبايح صغيرها وكبيرها (لا سهواً ولا نسياناً) منذ ولادته الشريفة حتى حين وفاته .

المبحث الأول : العصمة لغةً واصطلاحاً .

المبحث الثاني : العصمة عند الإمامية .

المبحث الأول

العصمة لغة واصطلاحاً

قد استعملت لفظة (العصمة) في القرآن ، بصور متفاوتة عددها ثلاث عشرة مرة ولم يكن لها معنى الا المنع والحفظ والامسك والحبل والقلادة برغم استعمالها بموارد مختلفة ونلاحظ كل مورد لها هذه المعاني :

ذكر صاحب العين : « أن يعصمك الله من الشر ، أي : يدفع عنك واعتصمت بالله : امتنعت به من الشر » (٥) .

وبين ابن السكيت أن العصمة : التمسك والمنع (٦) ، وَالْعَصْمَةُ : « الْقَلَادَةُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِزُرْمِهَا الْعُنُقَ » (٧) .

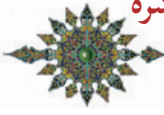
والعصم : هو الإمسك ، كما في قوله تعالى : (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (٨) ، ومعناها لا شيء يعصم من أمره (٩) ، وعصمة الأنبياء أي حفظ الله (عز وجل) بما أعطاهم من صفاء الجوهر والفضائل الجسيمة وتثبيت أقدامهم ومن ثم النصر وحفظ قلوبهم بتوقيفه (عز وجل) (١٠) ، والعصمة في كلام العرب أي المنع ومعنى عصم الله عباده أي منعهم ووقاهم ، والاعتصام أي التمسك بالشيء (١١) .

وَالْعَصْمَةُ : « الْحِفْظُ وَقَدْ عَصَمَهُ يَعْصِمُهُ بِالْكَسْرِ (عِصْمَةٌ فَانْعَصَمَ) » (١٢) ، وجاء معناه الحبل وكل ما أمسك شيئاً فقد عصمه (١٣) ، وبالنظر إلى هذه المعاني نجد أن جميعها يرجع إلى المنع والحفظ .

وبهذه المعاني جاءت في القرآن وسنة سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (١٤) (قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً) (١٥) ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » (١٦) . وغيرها من الأدلة التي تدل على معنى المنع والتمسك .

وأما في الاصطلاح فقد ذكر الأعلام المسلمون مجموعة تعريفات أشهرها ما قاله الشيخ المفيد (ت : ٤١٣) : «العصمة تفضل من الله على من علم انه يتمسك بعصمته» (١٧) ، وهناك تعريف آخر للشيخ المفيد جاء فيه أن العصمة : « لطف يفعل الله بالمكلف ، بحيث يمنع منه وقوع المعصية ، وترك الطاعة مع قدرته عليها » (١٨) .





ويقول كذلك هي اللطف والاعتصام والتوفيق من الحجج بما عن الغلط والذنوب في دين الله (عز وجل) (١٩) .
وما أورد القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت: ٤١٥) عن العصمة : لطف لا يمكن أن يرتكب به الكبائر ، ولا يسمى إلا على الأنبياء (٢٠) .

وما أشار إليه الشريف المرتضى (ت: ٤٣٦) من أن العصمة : من لطف الله الذي يفعله للعبد فيختار عنده الامتناع عن الفعل المكروه والقبیح ، فيقال على هذا أن الله (تعالى) عصمه (٢١) .

وأما ما بينه القاضي عياض (ت: ٥٤٤) قاتلاً : «بِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ مُعْتَصِمُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ وَكَسْبِهِمْ ... لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي أَصْلًا» (٢٢) .

وما أوضحه الشيخ الطوسي (ت: ٦٢٧) : إن العصمة هو كون العبد لا يمكن أن يصدر عنه المعصية سواء أكانت كبيرة أم صغيرة لا سهواً ولا عمداً ومن غير إجباره على ذلك ، واعتبارها ملكة تعصمهم من الذنوب والمعاصي وتمنعهم من أن يصدر عن صاحبها الكبائر (٢٣) .

إذاً هي حكم من الله (تعالى) يترتب عليه الوثوق بقول المعصوم وفعله ، وكذلك عدّها العلامة الحلبي (ت: ٧٢٦) بقوله : «لطف خفي يفعل الله بالمكلف بحيث لا يكون له داع إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك ، له لولا ذلك لم يحصل الوثوق بقوله فانفتت فائدة البعثة ، وهو محال» (٢٤) .

وهي ملكة نفسية تنزه العبد عن الزلل في الرأي والقول والعمل (٢٥) .
وما قاله الجرجاني (ت: ٨١٦) إنها : « ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها» (٢٦) .

وأشار الخفاجي (ت: ١٠٦٩) أنها : لطف من الله (عز وجل) يحث بها النبي على الخير ويزجره عن فعل الشر مع الاختبار تأكيداً للابتلاء (٢٧) .

وقول عبد الله شبر (ت: ١٢٤٢) إنها : « العصمة عبارة عن قوة العقل من حيث لا يغلب مع كونه قادراً على المعاصي كلها جائز الخطأ وليس معنى العصمة أن الله يجبره على ترك المعصية بل يفعل به الطافاً ، يترك معها المعصية باختياره مع قدرتها عليه كقوة العقل وكمال الفضيلة والذكاء لو لم يكن قادراً على المعاصي بل كان مجبوراً على الطاعات لكان منافياً للتكليف ...» (٢٨) .

العصمة قوة في العقل والعلم ولطف ورحمة من الله (سبحانه وتعالى) لمن شاء من عباده الذين أختارهم لهذا المنصب العظيم ألا وهو النبوة والرسالة وهداية العباد ؛ لأنهم يمتلكون هذه القوة التي تصدهم عن اقتراف المعاصي أي اقتراف أية خطيئة أو ذنب سواء أكان على سبيل السهو أم العمد ، لأنهم غير قادرين أصلاً على ارتكابها ، وبالإجمال أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوماً ، لا يترك واجباً مطلقاً ، ولا يقول إلا حقاً وصدقاً ، ولا يفعل محرماً أبداً مع قدرته على الترك والفعل وهذا من الطبيعي ؛ لأنه من اختاره الله (سبحانه وتعالى) لأداء رسالته وهداية عباده لا يكون ألا معصوماً عن كل ما لا يليق بمقامه العظيم .

المبحث الثاني

العصمة عند الإمامية

أولاً : عصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من الخطأ والنسيان والسهو :

إن الشيعة الاثني عشرية تعتقد بعصمة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الخطأ في الأخذ من الوحي ، والعصمة عن الخطأ في الرسالة والتبليغ ، والعصمة عن المعصية ، ويقصد بالمعصية هتك حرمة العبودية وإظهارها وذلك بالمخالفة المولوية ، وهناك كثير من الأدلة التي تدل على عصمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سواء أكانت قبل البعثة أم بعدها ومنها الأدلة القرآنية ، والروائية ، والعقلية ، ومن الأدلة القرآنية التي تدل على أن الله (تعالى) بعث الأنبياء للإنذار والتبشير وليبينوا الحق في العمل والاعتقاد والدليل على ذلك قوله تعالى: (فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ



بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) (٢٩) لأن الناس كانوا مجتمعين على الضلال والكفر فرحمهم الباري (عز وجل) بإرسال الأنبياء إليهم مبشرين ومنذرين ومعصومين عن المعاصي والكفر والضلال ، ومن ثم فالنبي مصون من ذلك كله ومن الخطأ في تبليغه وفي تلقي الوحي ، وبما أن عمل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كقوله ، إذا لو ثبتت المعصية من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - هو يأمر بنقيضها - لكان ذلك تناقضاً منه ، ويؤدي ذلك للتبليغ للمتناقضين ، وهذا لا يصح أن أحدهما مبطل للآخر ، وهذا يؤكد صونه وعصمته عن المخالفة والمعصية ، ومن الأدلة قوله عز وجل: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) (٣٠) تبين الآية الكريمة أن الرسول مطاع من قبل الناس بأمر الله (تعالى) إذاً هذا غاية للإرسال ، ومن ثم تتحقق الملازمة البيئية الحقة التي تتعلق بإرادة الله (تعالى) وبكل ما يطاع فيه النبي (فعله أو قوله) بهذا تتحقق العصمة ، ولو لم يكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوماً لكان إرادة من الله (تعالى) - حاشا لله - للباطل ، بينما الله (تعالى) لا يريد إلا العدالة والحق ، ومن الأدلة قوله عز وجل: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) (٣١) فالله (عز وجل) يريد أن يلزم الناس بإتباعهم في المعصية والمخالفة ، ولا ينهي أعدارهم إلا الأنبياء (عليهم السلام) والمعلوم أن إتهام الأنبياء عذر الناس يصح عندما يتحقق من جهتهم ما يوافق إرادة الله (تعالى) من فعل أو قول أو معصية ، وإذا لم يكن مالا يوافق إرادته (عز وجل) ويحتج الناس على ربهم ، وهذا نقض لمقصده تعالى (٣٢) ، وقوله تعالى: (وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (٣٣) ، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (٣٤) ، والنطق هنا مطلق ، وجاء بعده النفي فقصد العموم وأنه عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى أبداً سواء أكان النطق بالقرآن أم بغيره ، فلازم أن يكون صادقا في قوله وبما أوحى إليه ، وإن صح عليه الخطأ والنسيان لاستلزام بطلان النبوة لأنها تستلزم العصمة وهذا محال (٣٥) ، وقوله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (٣٦) ، والطاعة تلزم الاتباع لو لم يكن المتبع معصوماً لكان الله تعالى - حاشا لله - محلا بالواجب وهذا غير جائز عقلا (٣٧) ، وغيرها من الآيات التي تدل على عصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أما الأدلة الروائية في عصمة نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) فمنها قول الإمام علي (عليه السلام) : « ولقد قرن الله به (صلى الله عليه وآله وسلم) من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره» (٣٨) وهذا يدل على عصمته منذ بداية حياته الشريفة إلى آخرها .

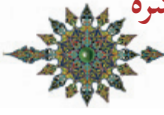
وقال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) : « قوله : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [من سورة المائدة ، الآية : ٣] فلو لم يكمل سنته وفرائضه وما يحتاج إليه الناس ، ما احتج به » (٣٩) ، فكيف يحتج الناس بمن لم يكن معصوماً عن المعصية سواء أكان قبل البعثة أم بعدها .

وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : « من عرفك بالنبوة والرسالة فقد عرفني بالربوبية والألوهية » (٤٠) ، والنبوة تستلزم العصمة المطلقة ، وهنا اقتزنت معرفة العصمة بمعرفة الله عز وجل ، لذلك وجب أن يكون النبي معصوماً .

وقال ابن عباس (رضي الله عنه) : « ما خلق الله ولا ذراً ولا برأ نفساً أكرم على الله من محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا سمعت الله (عز وجل) أقسم بحياة أحد إلا بحياته (٤١) ، وغير ذلك من الأدلة الروائية التي دلت على عصمته (صلى الله عليه وآله وسلم) .

اتفقت الإمامية كافة إلى أن النبي محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوم قبل البعثة وبعدها عن الكبائر والصغائر ومنزّه عن المعاصي سهواً وعمداً من الولادة حتى آخر عمره الشريف ، وعن كل منقصة ورذيلة في ما يقوله ويفعله كما هو معصوم في التبليغ والعقيدة ، يستحيل عليه فعل القبائح كلها كبيرها وصغيرها ؛ لأنها لن تصدر منه اطلاقاً قبل النبوة وبعدها ، حكم بما العقل ودل عليها النقل (٤٢) ، ولأنه حجة الله (تعالى) منذ أكمل عقله إلى أن قبضه ولم يكن له قبل التكليف من نقص أو جهل من صغر سنه وقبل بلوغه (٤٣) ، إذاً الشيعة لهم قول واحد وهو عصمته (صلى الله عليه وآله وسلم) عن العصيان والمخالفة لأوامر الله (تعالى) ونواهيه قبل بعثته الشريفة وبعدها (٤٤) .





وهذا ما أكدته فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦) حين قال: « وقد اختلفوا فيه على خمسة مذاهب ... (المذهب الخامس) أنه لا يجوز عليهم الكبيرة ولا الصغيرة لا بالعمد ولا بالتأويل ولا بالسهو والنسيان ، وهذا مذهب الشيعة» (٤٥) . وأجمعوا على أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل الأنبياء وأنه لم يتعبد بغير الإسلام هو شرع الله وتوحيده (عز وجل) والعبادة خالصة له وحده لا شريك له، وهناك بعض الأدلة العقلية التي تدل على عصمة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) منها :

أولاً: لو جوزنا على النبي المعاصي والكذب جاز أن يترك مما أوحى إليه أو يكذب نسيانا وعمدا أو يأمر من عنده لانتفت العصمة ولن يحصل الوثوق بشرائعه ومن ثم لم يبق الاعتماد على أفعاله وأقواله ، وأن عصمة النبي من هذه الأمور كلها من الثوابت الدينية التي دلت عليها الأدلة النقلية (٤٦) .

ثانياً: لو فعل المعصية لجاز علينا فعل ما وجب الامتناع منه وبذلك اجتمع الضدان أي الفعل والترك وإن كان لانتفت فائدة البعثة.

ثالثاً: لو صدر منه الذنب لوجب ايذاؤه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لكن الله (تعالى) حرم إيذاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) (٤٧) .

رابعاً: لو لم يكن معصوماً لكان مردود الشهادة ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) (٤٨) ، فكيف تقبل شهادته في أحكام الله تعالى والوحي ومن ثم يكون أدنى من عدول الأمة وهو محال وباطل بالإجماع .

خامساً: كيف يصدر عنه الذنب والمعصية وقد نص الله (تعالى) على: وجوب الاقتداء به ؛ لقوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (٤٩) وكذلك وجوب الاتباع له ؛ لقوله تعالى (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) (٥٠) ومن ثم لا يمكن أن يجتمع الوجوب والحرمة وهو محال بالإجماع أيضاً .

سادساً: لو لم يكن معصوماً لعدم الوثوق بقوله وفعله ووعدته ووعيدته فلا يمكن أن يطاع ومن ثم يكون حاشاه إرساله عبثاً . سابعاً: لو لم يكن معصوماً لكان موضع عتاب ومحل إنكار وهذا باطل بدليل الأدلة النقلية ، وأنه لو أذنب لاحتاج إلى من يمنعه من المعصية والذنب لوجوب التسلسل ومن ثم احتاج إلى غيره وهذا محال بدلالة النصوص الواردة (٥١) .

إذاً عصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الامامية عن فعل القبائح والخطأ والنسيان والسهو قبل البعثة وبعدها ، ولم يعرف من خالفهم إلا الشيخ الصدوق (محمد بن بابويه) (٥٢) وأستاذه (محمد بن الحسن بن الوليد) (٥٣) وقد زعما بجواز السهو على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قالوا ليس سهو النبي كسهونا ؛ لأن سهو النبي من الله (عز وجل) ؛ ليُعلم الناس أنه بشر مخلوق ؛ ولكي لا يتخذوه أرباباً من دون الله (تعالى) ، وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سلطان (٥٤) .

واستندا لحديث عن أبي هريرة حيث قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الظُّهْرَ أَوْ الْعَصْرَ، فَسَلَّمَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ، ... فَقَالَ ذُو الشِّمَالَيْنِ: أَحَقِّقَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟ » قَالُوا: صَدَقَ. فَصَلَّى بِهِنَّ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَرَكَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، بَعْدَ مَا سَلَّمَ » (٥٥) .

والرد على ذلك ما قاله الشيخ المفيد (ت: ٤١٣) : «الحديث من أخبار الآحاد التي لا تثمر علماً ، ولا توجب عملاً ، ومن عمل على شيء منها فعلى الظن يعتمد في عمله بما دون اليقين ، وقد نهي الله تعالى عن العمل على الظن في الدين ، وحذر من القول فيه بغير علم ويقين » (٥٦) .

وهذا ما أكدته العلامة الحلي (ت: ٧٢٦) بقوله: «خبر ذي اليدين عندنا باطل ، لأن النبي المعصوم لا يجوز عليه السهو» (٥٧) ، وأن قصة ذي الشمالين باطلة لأن أبا هريرة أسلم بعد موت ذي الشمالين بعامين لأنه قتل يوم بدرأي بعد الهجرة بعامين بينما أسلم أبو هريرة بسبع سنين بعد الهجرة (٥٨) ، واسم - ذي الشمالين - عبد الله بن عمر الخزاعي وأما ذي اليدين الذي عاش بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاسمه الخرباق (٥٩) ، وإنه لم يشعر بسهو أحد من





وآله) « **لِيَغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** » ، قال : يا جبرئيل ، ما الذَّنْبُ الماضي والذَّنْبُ الباقي ؟ قال جبرئيل : ليس لك ذنب أن يغفرهما لك « (٧٦) .

وما روي عنه (عليه السلام) أنه قال : « ... يا مفضل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اللهم حملني ذنوب شيعته أخي وأولادي والأوصياء ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيامة ، ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين من شيعتنا فحمله الله إياها وغفر جميعها ... » (٧٧) وتدل هذه الرواية كذلك على المعنى نفسه وهو الذنب ذنب أمته .

ولكن الرازي يذكر (ت: ٦٠٦) : أن الفتح لم يكن سببا للمغفرة ، ولكن اجتمع مع الفتح المغفرة والهداية والنعمة والنصرة ، كَأَنَّهُ يشير الله (عز وجل) **لِيَغْفَرَ لَكَ وَيَهْدِيكَ وَيَنْصِرَكَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ** وأن هذه الأمور لم تتحقق إلا بالفتح ، وكذلك فتح مكة ما كان إلا سبباً لتطهير المسجد الحرام من رجس الأوثان ، ومن ثم تطهير عبده ، وأشار أن بالفتح يحصل مقصد الحج ، ثم بالحج تحقق المغفرة ، وأشار لكي يعرف الناس أنك مغفورا لك ومعصوما ، هذا بالنسبة إلى المغفرة أما بالنسبة إلى الذنب فرأى ذنب الذين آمنوا ، أو المراد العصمة أو المراد الصغائر لأنها جائزة على النبي مثلا السهو ، وقد اتفق معه علماء الشيعة أن المراد من الذنب هو ذنب المؤمنين أي أن الله (تعالى) حمل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذنوب أمته ولا سيما المؤمنون وغفرها لهم (٧٨) ، ولنتأمل في الآية الكريمة مع ما قبلها وما بعدها سيتضح لنا أنها لا تحتل إلا وجها واحدا من التأويل ، وهو تشريف النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) باستيعابه النعم الدنيوية والأخروية جميعها ، من غير أن يكون له أي ذنب (٧٩) .

وما بينه الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠) : قيل جعل الغفران عن الذنب جزاء عن الثواب على جهاد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في فتح مكة ، وكذلك قيل في تفسير الآية أقوال منها : ما تقدم من المعصية قبل النبوة وما بعدها ، وقيل ما تقدم قبل الفتح وما بعده ، وقيل ما قد حصل منك وما لم يحصل على سبيل الوعد ويغفره له وإن كان ، وقيل ما تقدم من ذنب آدم (عليه السلام) ، وما تأخر عنه ، و أضاف الشيخ الطوسي قائلا : «هذه الوجوه كلها لا تجوز عندنا ، لأن الأنبياء (عليهم السلام) لا يجوز عليهم فعل شيء من القبيح لا قبل النبوة ولا بعدها ، لا صغيرها ولا كبيرها فلا يمكن حمل الآية على شيء مما قالوه ، ولا صرفها إلى آدم لأن الكلام فيه كالكلام في نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومن حمل الآية على الصغائر التي تقع محبطة فقله فاسد ، لأننا قد بينا أن شيئا من القبيح لا يجوز عليهم مجال على أن الصغائر تقع مكفرة محبطة لا يثبت عقابها ، فكيف يمتن الله (تعالى) على النبي صلى الله عليه وآله أنه يغفرها له وهو تعالى لو آخذ به لكان ظالما وإنما يصح التمدح بما له المؤاخظة أو العفو عنه ، فإذا غفر استحق بذلك الشكر» (٨٠) وصرح بقوله إن للآية جانبان من التأويل :

أولاً: منها الغفران يكون في ما تقدم من ذنب أمتك وما تأخر بمكانك ولشفاعتك ، وإن إضافة الذنب إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمراد به أمته ، ومثال ذلك قوله تعالى : (وَأَسْأَلُ الْقُرْبَى) (٨١) المراد به أهل القرية ، فقد تم حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه فيعرب بإعرابه ، وهذا جائز لتحقيق الدلالة عليه ، كما في قوله تعالى : (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) (٨١) وأراد به وجاء أمر ربك (٨٣) .

ثانياً: أراد غفران ذنب قومك بصددهم لك عند الدخول إلى مكة في السنة التي تم بها صلح الحديبية ، فستر الله (تعالى) عليك وأزال تلك الوصمة التي تمت بها فتح مكة ودخولك فيها ، وجعله الجزاء على جهادك في دخولك لمكة ، والذنب (مصدر) تارة يضاف إلى المفعول وتارة إلى الفاعل ، وهنا مضاف إلى المفعول ، ولم يكن الذنب متعديا إلى المفعول ولكن جاز حملها على المصدر المبين لمعناه (٨٤) ، أي وحمله على ذنوب شيعته كما بيناه سابقا .

والشاهد على ذلك عندهم ما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه سئل عنها ، فقال : « والله ما كان له ذنب ، ولكن الله سبحانه ضمّن له أن يغفر ذنوب شيعته علي (عليه السلام) ما تقدم من ذنبهم وما تأخر » (٨٥) ، وكذلك يؤكد هذا التأويل الروايات التي ذكرناها آنفا وهذه الأدلة النقلية الروائية .

وما يؤكد ذلك بالأدلة العقلية هي أن كل آية في القرآن جرت القرينة العقلية على عكس ظاهرها يجب تحويلها عن ظاهرها



بوجود القرينة ، وهذا ما يوقفه العاقلون في العمل ، كما في قوله تعالى: **(وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)** (٨٦)، فقد حملها العلماء على ما يخالف ظاهرها لوجود القرينة العقلية على نقيضها ، فالآية التي ترد في عصمة النبي عن الذنب ، تقتضي ظاهرها بالقرينة ، وهذا لا يكون منافيا للبلاغة ، فإن الصياغة بذلك من باب (أن حسنات الأبرار سيئات المقربين) (٨٧) ، ولا سيما ما دل على عصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) واستحالة صدور الذنب منه ؛ ليمكن القول إن ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وتقريرات هي من باب التشريع ، إذ إن تصرفاته الفعلية والقولية وإقراره كلها يجب أن تكون موافقة للشريعة وهو معنى حجية السنة ، وتجريدها مساوي ، لتجريد النبوة من الناحية العقلية ، إذ مع امكان المعصية في التبليغ ، إذ لا يمكن الاعتماد على ما يدعي به من تأديته عن الله (عز وجل) لاحتمال صدور الذنب منه ، ولا يمكن العصمة له حتى في نطاق النبوة ، فإذا ثبتت نبوته بالدليل العقلي ، ومن ثم ثبتت عصمته قطعاً للتلازم بينهما ، ومهما قيل في العصمة فإنها ضرورة دينية لا يمكن لأي مسلم أن يجحدها وهو باق على الإسلام. (٨٨)

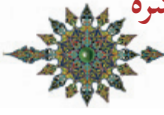
وبعض النحويين والمفسرين يرى أن اللام (ع) في (ليغفر) أمَّا مفتاح الذي يفتح به معنى الآية المغلق ! وأن من يغفل عن هذه (اللطفية) جعل - العياد بالله - عصمة نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) موضع تساؤل أي إن لديه ذنوبا بفتح الحديبية غفرها الله (تعالى) له أو من فسر الآية على خلاف معناها الظاهر أي المراد ذنوب الأمة ، أو ذنوب اقترفها الناس بحق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كأذاهم فغفرها لهم أو حملوا الذنب على (ترك الأولى) أو فسرها بالفرض أي ليغفر الذنب الذي لو عملته فرضا فقد غفر لك ؛ لكن من المعلوم أن كل هذه التفسيرات التي ذكرت لا تتعدى التكلف بلا دليل ! لو خدشت عصمة النبي لأنكر فلسفة وجوده ؛ وكيف ذلك وأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو قدوة في كل المواضع ، فكيف يكون مرتكب للذنب وبفي بهذا الطريق ويؤدي حقه ! فضلاً عن ذلك ، أنه يحتاج إلى من يرشده ليهتدي به ، وهناك تفسيرات غيرها تخالف ظاهر الآية ، وأنها توقف العلاقة بين مغفرة الذنب بالفتح ، وأن المراد هنا هي التهم الباطلة التي اتهمها المشركون بزعمهم بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ما لحق أو سبق ، ولو لم يتأكد هذا النصر لكانوا يرون أن هذه الذنوب قطعية ، وأن هذا الانتصار الذي حققه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طوى كل التهم المتقدمة في حق النبي وما سيتهمون به في المستقبل عند عدم انتصاره (٨٩) ، أي - والله العالم - التبعة السيئة لدعوته (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الكفار وهو (ذنب لهم عليه) كما في قوله تعالى: **(وَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ)** (٩٠) ، وما تقدم هو ما كان منه قبل الهجرة ، وما تأخر هو ما كان منه اتجاههم بعد الهجرة ، والمغفرة تطهيره من الذنوب التي الصقوها به (٩١) .

إن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوم عن الذنب مطلقاً بما أنعم الله (تعالى) عليه بالاصطفاء لمقام النبوة ، ولم تكن الذنوب حقيقية - في أفكار الناس - بل كانت ذنوباً تصورية أي بالصورة لا بالمعنى ، ويتعبر آخر فإن ظهور الإسلام كان تدميراً للمشركين ، وبعد انتصاراته المتتابعة نسوا ذلك التدمير ، فمثلاً لو كان لديهم بيت قديم يقارب على الخراب يلتجئوا إليه برغم ذلك وعلاقتهم به وطيدة فجاء أحدهم قام بتخريبه فإثمهم يحملون على فعله ؛ لكن بعد القيام ببناؤه من جديد أفضل مما كان عليه ، بعدها غفروا له ما تم تدميره (٩٢) .

والشاهد الآخر على هذا التأويل هو الحديث المروي عن الإمام الرضا (عليه السلام): أنه سأله المأمون عن هذه الآية ، فقال (عليه السلام) : «إنه لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً ، فلما جاءهم (صلى الله عليه وآله) بالدعوة إلى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم ، وقالوا : اجعل الآلهة إلها واحدا ... إن هذا إلا اختلاق ، فلما فتح الله على نبيه (صلى الله عليه وآله) مكة قال له : يا محمد (صلى الله عليه وآله) (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) [من سورة الفتح ، الآية : ١-٢] عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله (تعالى) في ما تقدم وما تأخر» (٩٣) .

وفضلاً عن ذلك أنه لو كان له (عليه الصلاة والسلام) ذنب بمعصية لما أنعم عليه بالفتح الجلي ، لأن المذنب يعاقب ولا يتاب بذلك الفتح (٩٤) ، وكل هذه الأدلة تدل على عصمة النبي وأن لم يكن الفتح ؛ لكنه معصوم عن المعاصي والذنوب جميعاً.





وما قاله الفيض الكاشاني (ت: ١٠٩١) في مفاد هذه الآية ولاسيما معنى الذنب: «قد بيَّنا في كتاب قواعد العقائد من ربع العبادات أنَّ ذنب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ليس كذنوبنا بل إنما هو ترك دوام الذكر والاشتغال بالمباحات وحرمانهم زيادة الأجر بسبب ذلك» (٩٥).

ويمكن أن يكون على هذا المعنى كما في قوله تعالى: (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) (٩٦)، وكذلك قوله تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) (٩٧)، ويكون توجيهها للأمة وتعليم لها وإن كان الخطاب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولو لم تكن في الآيات ما يدل على أنها تعليم للأمة لزم حملها على ما ينافي العصمة، وغيرها من الأدلة النقلية والعقلية التي تدل على عصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من الذنوب والمعاصي قبل البعثة وبعدها على سبيل السهو النسيان والعمد وعلى كل حال، وكل ما يمس قلبه وعقيدته سوء ومنها الغفلة والضلالة والشرك والشك قبل النبوة وبعدها؛ لأنه أكمل البشر فطنه وعقلاً كما أنه أكمل البشر خلقاً كما في قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (٩٨) وهذه الآية تصرح شهادة عظيمة على أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) خلقه عظيم لذلك اختاره الله (تعالى) أن يكون نبي هذه الأمة وتفضل عليه بالعصمة، وصرح القرآن الكريم في مورد آخر قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (٩٩) نعت له (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه أسوة حسنة يجب التأسي في أفعاله وأقواله وأحواله والافتداء به بلا قيد وشرط، ومن وجبت الاقتداء به على وجه الإطلاق فوجب أن يكون معصوماً، وغيرها من الآيات في حقه (صلى الله عليه وآله وسلم)، واختلقت الفرق الكلامية في عصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد اقتضت على بيان مذهب الإمامية؛ لأن لهم قولاً واحداً يكادون يجمعون عليه، وبرغم تفسيراتهم المختلفة؛ لكنهم لم ينسبوا المعصية والذنب للنبي البتة، ولأنه معصوم والعصمة تمنع صاحبها من فعل المعاصي والقباح والذنوب، وحاشا لنبيينا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فعل هذا كله، وقد استشهدوا في كل كتبهم العقائدية والتفسيرية بقوله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (١٠٠) أي ما ينطقه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) كله من الوحي وهذا يثبت عصمته بهذا الدليل القطعي - سواء أكان دليل عقلي أم دليل نقلي - بخلاف من خالفهم في هذه المسألة فلهم آراء مختلفة، ومن أجل الاختصار آثرت الاختصار على بيان مذهب الإمامية خشية التطويل.

الخاتمة وأهم النتائج

إن الهدف والغرض النهائي من إرسال الأنبياء (عليهم السلام) هو هداية البشر لتلقي التعليم الإلهية والشرائع المقدسة ولا تتم تلك الغاية إلا بإذعانهم بكونهم مبعوثين من قبل الله (عز وجل) وإيمانهم بصدقهم وهذا الإذعان والإيمان لا يحصل إلا بعصمتهم، ومثل هذا لا يحصل إلا بعصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والقارئ لسيرة سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يكون عنده أدنى شك في عصمته فقد كان منذ ولادته أمه إلى أن أرسله الله (تعالى) رحمة للعالمين ليكمل نشأته فأدبه فكملة ورباه فحفظه حتى غدا أكمل البشرية، وهو المثل الأعلى لأمتة الذي يقتدى به في اعتقاداته وأفعاله وأقواله وأخلاقه، إذ هو الأسوة الحسنة وأن عصمته (صلى الله عليه وآله وسلم) مبنية على إرادة كونية يحرم معها وقوع المعصية منه، ولأنها ضرورة دينية وسبيل حجية وحي الله (عز وجل) من القرآن الكريم والسنة الشريفة وتعد في ميزان العقل البشري معجزة. أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها:

- ١- إن العصمة لها عدة معاني منها المنع والامسك والحفظ هذه من الناحية اللغوية.
- ٢- إن المعنى الاصطلاحي للعصمة لطف ورحمة يفعله الله (عز وجل) بالعبد وهذا اللطف يمنعه من الوقوع بالمعصية وتركه للطاعة مع القدرة عليها؛ لأنه لولا العصمة لم يحصل الوثوق بقول المكلف فانتفت الفائدة من التكليف وهو محال.
- ٣- إن المعنى الشرعي للعصمة حفظ الله (عز وجل) لرسوله وأتباعه من الوقوع في المعاصي والذنوب وارتكاب المحرمات والمنكرات، والعصمة أصل من أصول الدين وعقيدة لا تنفك عن شهادة (إن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله) والطعن في العصمة معناها الطعن في هذه الشهادة وهو محال.



- ٤- اتفقت الإمامية إلى أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوم عن الخطأ في التبليغ والرسالة والعقيدة وفي الأخذ من الوحي وعصمته عن العصيان المخالفة لأوامر الله (عز وجل) ونواهيه .
- ٥- واجمع مذهب الإمامية على أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوم قبل البعثة وبعدها عن الكبائر والصغائر ومنزه عن المعاصي والذنوب سهوا وعمدا من طفولته حتى آخر عمره الشريف وعن كل منقصة ورذيلة في ما يقوله ويفعله ولم تصدر منه اطلاقا سواء أكان قبل النبوة أم بعدها فالشيعة لهم قول واحد الا وهو أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوم عصمة مطلقة .
- ٦- واثبت الإمامية أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوم قبل النبوة وبعدها بالأدلة النقلية والعقلية ، وأما شبهة السهو التي ذكرت بحقه (صلى الله عليه وآله وسلم) فكانت من الأحاديث الموضوععة التي لم يثبت صحة سندها ومنتها .
- ٧- واتفقت الإمامية على استحالة صدور الذنب منه بحكم العقل فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كونه معصوم بعصمة مطلقة والمولى قد اوجب اتباعه فلو صدر منه الذنب لوجب اتباعه امتثالا لأمر الباري (عز وجل) ولكن الأمر باتباعه على ذلك محال لقبحه ومن تم صدور الذنب عنه محال .

الهوامش:

- (١) من سورة الفتح ، الآية : ٢٩ .
- (٢) من سورة الاحزاب ، الآية : ١ .
- (٣) من سورة المائدة ، الآية : ٤١ .
- (٤) من سورة الأنبياء ، الآية : ١٠٧ .
- (٥) كتاب العين : ٣١٣/١ .
- (٦) ينظر : اصلاح المنطق : ١٨٠/١ .
- (٧) معجم مقاييس اللغة : ٣٣٣/٤ .
- (٨) من سورة هود ، الآية : ٤٣ .
- (٩) ينظر : المفردات في غريب القرآن : ١ / ٥٦٩ .
- (١٠) ينظر : لسان العرب : ٤٠٣/١٢ ، مادة (عصم) .
- (١١) مختار الصحاح : ٢١١/١ .
- (١٢) ينظر : القاموس المحيط ، ١١٣٨/١ ، مادة (عَصَم).
- (١٣) من سورة المائدة ، الآية : ٦٧ .
- (١٤) من سورة الاحزاب ، الآية : ١٧ .
- (١٥) صحيح البخاري: كتاب الايمان ، باب: { فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ } [من سورة التوبة ، الآية : ٥] ، رقم الحديث (٢٥) : ١٤ / ١ .
- (١٦) تصحيح الاعتقاد بصوت الانتقاد ، شرح عقائد الصدوق أو تصحيح اعتقادات الإمامية : ١٢٩ .
- (١٧) النكت الاعتقادية : ٣٧ .
- (١٨) ينظر : المصدر نفسه : ١٢٩ .
- (١٩) ينظر : شرح الأصول الخمسة : ٧٨٠ .
- (٢٠) ينظر : رسائل الشريف المرتضى : ٣٢٦ .
- (٢١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٣٢٨/٢ .
- (٢٢) ينظر : قواعد العقائد : ٩٣ / ١ - ٩٤ .
- (٢٣) شرح الباب الحادي عشر : ٨٠ .
- (٢٤) ينظر : الباب الحادي عشر (مع شرحه النافع يوم الحشر للسيوري ومفتاح الباب للحسيني) : ٣٧ .
- (٢٥) التعريفات : ١٥٠ / ١ .



فصلية مُحكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٧) السنة الثامنة عشرة

ذي الحجة ١٤٤٥ هـ حزيران ٢٠٢٤ م



العدد ٤٧

- (٢٦) ينظر : نسيم الرياض في شرح شفا للقاضي عياض : ٣٩/٤ .
(٢٧) حق اليقين في معرفة أصول الدين : ٩٠/١ .
(٢٨) من سورة البقرة ، الآية : ٢١٣ .
(٢٩) من سورة النساء ، الآية : ٦٤ .
(٣٠) من سورة النساء ، الآية : ١٦٥ .
(٣١) ينظر : بحوث في الفقه المعاصر : ٢٨٥ / ١ .
(٣٢) من سورة الحشر ، الآية : ٧ .
(٣٣) من سورة النجم ، الآية : ٣ - ٤ .
(٣٤) ينظر : موسوعة طبقات الفقهاء : ٨٠ / ١ .
(٣٥) من سورة النساء ، الآية : ٥٩ .
(٣٦) ينظر : تفسير المحيط الأعظم : ٣ / ٢٦٤ .
(٣٧) مُجَّح البلاغة : ١٥٧ / ٢ .
(٣٨) بحار الانوار : ١٩٦ / ٢ .
(٣٩) دفع الشبه عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : ١٣٣ .
(٤٠) بحار الأنوار : ٣٠٤ / ١٦ .

- (٤١) ينظر : أوائل المقالات : ٦٢ ، والذخيرة في علم الكلام : ٣٣٧ - ٣٣٨ ، والاقتصاد في ما يتعلق بالاعتقاد : ١٧٢ .
(٤٢) تصحيح اعتقادات الإمامية : ١٣١ .
(٤٣) سلسلة المسائل العقائدية : ٤٠ / ٦ .
(٤٤) عصمة الانبياء : ٤٠ .
(٤٥) ينظر : حق اليقين : ٩١ / ١ .
(٤٦) من سورة الأحزاب ، الآية : ٥٧ .
(٤٧) من سورة الحجرات ، الآية : ٦ .
(٤٨) من سورة الأحزاب ، الآية : ٢١ .
(٤٩) من سورة آل عمران ، الآية : ٣١ .
(٥٠) ينظر : حق اليقين : ٩١ / ١ - ٩٢ .
(٥١) من لا يحضره الفقيه : ٣٦٠ / ١ . (٢) المصدر نفسه : ٣٦٠ / ١ .
(٥٢) ينظر : التنبيه بالمعلوم : ٤ - ٥ .
(٥٣) مسند أحمد : رقم الحديث (٧٨٢٠) ، ٢٢٣ / ١٣ .
(٥٤) عدم سهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ٢١ .
(٥٥) تذكرة الفقهاء : ١٣٠ / ١ .
(٥٦) ينظر : التنبيه بالمعلوم : ٩ .
(٥٧) ينظر : شرح أحقاق الحق : ٢ / ٢٢٩ .
(٥٨) ينظر : تفسير القرآن المجيد : ٢١٠ - ٢١٢ .
(٥٩) من سورة النجم ، الآية : ٣ .
(٦٠) من سورة الماعون ، الآية : ٤ - ٥ .
(٦١) من سورة الحشر ، الآية : ٧ .

(٦٢) صحيح البخاري : كِتَابُ أَحْبَابِ الْآخَادِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَارَةِ حَبْرِ الْوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ : ح ٧٢٤٦ ، ٨٦ / ٩ .

(٦٣) السنن الكبرى : كِتَابُ الْحُجَّجِ ، بَابُ الْإِيضَاعِ فِي وَادِي مُحَسَّرٍ ، ح ٩٥٢٤ ، ٥ / ٢٠٤ .

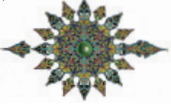


السنة ١٨



فصلية مُحكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٧) السنة الثامنة عشرة

ذي الحجة ١٤٤٥ هـ حزيران ٢٠٢٤ م



العدد ٤٧

- (٦٤) تهذيب الأحكام: ح٧٢٦، ١٨١/٢، وبحار الانوار : ٣٥٠/٢٥ .
- (٦٥) من سورة الفتح ، الآية : ٢ .
- (٦٦) الاعتقادات في دين الإمامية : ٨٧ .
- (٦٧) من سورة النجم ، الآية : ١-٢ .
- (٦٨) ينظر : أوائل المقالات : ٦٢ ، ومنهاج الكرامة : هامش ٣٢ .
- (٦٩) القاديانية : ١٥٠ ، والمسلك في أصول الدين : ١٥٩ .
- (٧٠) ينظر : تنزيه الأنبياء (عليهم السلام) : ١٦٢ .
- (٧١) معاني الأخبار : ٣٥٢ ، و بحار الانوار : ٩٠/١٧ .
- (٧٢) تنزيه الأنبياء (عليهم السلام) : ١٦٥ .
- (٧٣) بحار الانوار : ٧٦/١٧ .
- (٧٤) المصدر نفسه : ٣٣/٥٣ .
- (٧٥) المصدر نفسه : ٧٦/١٧ .
- (٧٦) ينظر : مفاتيح الغيب : ٦٥-٦٦ .
- (٧٧) ينظر : رد شبهات حول عصمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ١٩١/١ .
- (٧٨) التبيان في تفسير القرآن : ٣١٥/٩ ، وينظر : المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان : ١٤٥/٣ ، شرح أصول الكافي : ٢٩٥/٨ .
- (٧٩) من سورة يوسف ، الآية : ٨٢ .
- (٨٠) من سورة الفجر ، الآية : ٢٢ .
- (٨١) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٧٦/٣ .
- (٨٢) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٣١٥/٩ .
- (٨٣) بحار الانوار : ٧٦/١٧ .
- (٨٤) من سورة الفجر ، الآية : ٢٢ .
- (٨٥) ينظر : صراط النجاة : ٤٤٦/٣ .
- (٨٦) ينظر : السنة في الشريعة الإسلامية : ١٤ .
- (٨٧) إن اللام في ليغفر لام كي ، ينظر : الجمل في النحو : ٢٧٠/١ ، أو لام التعليل ، ينظر : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ٣٨٣/١ ، وحكى المُرَوِّيُّ أنها لام جواب القسم ، أي : ليغفرن الله لك ، عندما حذفت النون كسرت اللام ، وإن كانت أعمالها أعمل كي ، لم يكن المعنى : لكي يغفر الله لك ؛ لأنه لم يكن الفتح سببا للمغفرة ، وإنما : لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة ، ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣٤٨/٤ ، ومن يقول لام المفعول له ويتعلق بالفعل نفسه ، واللام متعلقة بمحذوف ، وفيها ضمير ؛ لتعلقها بالمحذوف ، ينظر : تفسير مجمع البيان : ٤٣٥/٤ .
- (٨٨) ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٤٢٣/١٦ .
- (٨٩) من سورة الشعراء ، الآية : ١٤ .
- (٩٠) ينظر : تفسير الميزان : ٢٥٤/١٨ ، وعصمة الأنبياء (السيحاني) : ٢٢٨ ، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٥١٨/٢ ، وتفسير المحيط الأعظم : ٤٥٠/١ ، واستفتاءات : ٥٥ ، ونظرة حول دروس في العقيدة الإسلامية : ١٢٥ .
- (٩١) ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٤٢٠/١٦ .
- (٩٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١٨٠/١ ، وينظر : بحار الانوار : ٩٠/١٧ .
- (٩٣) ينظر : الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام) : ٨٩/٧ .
- (٩٤) الحجة البيضاء في تهذيب الأحياء : ١٨/٧ .
- (٩٥) من سورة غافر ، الآية : ٥٥ .
- (٩٦) من سورة محمد ، الآية : ١٩ .

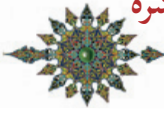


السنة ١٨



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٧) السنة الثامنة عشرة

ذي الحجة ١٤٤٥ هـ حزيران ٢٠٢٤ م



العدد ٤٧

(٩٧) ينظر : الهدى إلى دين المصطفى : ١٩٩/١ .

(٩٨) من سورة القلم ، الآية : ٤ .

(٩٩) من سورة الأحزاب ، الآية ٢١ .

(١٠٠) من سورة النجم ، الآية : ٣-٤ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- ١- استفنات ، علي بن محمد باقر بن علي الحسيني السيستاني ، (٥٠د)، (٥٠ت) .
- ٢- اصلاح المنطق ، ابن السكيت ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (ت: ٢٢٤) ، تح: محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١٤٢٣ ، ١ .
- ٣- الاعتقادات في دين الإمامية ، الشيخ الصدوق ، (ت : ٣٨١) ، تح: عصام عبد السيد ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ، ط ١٤١٤ - ١٩٩٣ م .
- ٤- الاقتصاد في ما يتعلق بالاعتقاد ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠) تح : لجنة التحقيق في جمعية منتدى النشر ، دار الاضواء ، بيروت ، ط ١٤٠٦ .
- ٥- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الاعلمي (٥٠د)، (٥٠ت) .
- ٦- أوائل المقالات ، محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي المعروف الشيخ المفيد (ت: ٤١٣) ، تح : إبراهيم الأنصاري ، دار المفيد للطباعة - بيروت - لبنان ، ط ١٤١٤ - ١٩٩٣ م .
- ٧- بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي (ت: ١١١١) ، تح: عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٩٨٣ م .
- ٨- بحوث في الفقه المعاصر ، حسن الجواهري ، دار الذخائر ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، (٥٠د) .
- ٩- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي (ت : ٧٩٤) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاء ، ط ١ ، ١٣٧٦ - ١٩٥٧ م .
- ١٠- التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠) تح: أحمد حبيب العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٩ .
- ١١- تذكرة الفقهاء ، العلامة الحلبي ، جمال الدين الحسن بن يوسف الاسدي (ت : ٧٢٦) ، تح : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، قم ، ط ١ ، ١٤١٤ .
- ١٢- تصحيح الاعتقاد بصوت الانتقاد ، شرح عقائد الصدوق أو تصحيح اعتقادات الامامية ، محمد بن محمد بن نعمان ، الشيخ المفيد (ت: ٤١٣) ، تح : حسن درگاهی ، (د. ت) ، ط ١ ، طهران - ايران ، ١٣٦٣ .
- ١٣- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٤- تفسير القرآن المجيد ، الشيخ المفيد (ت: ٤١٣) ، تح : محمد علي أيازي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، مؤسسة بوستان كتاب قم ، ط ١ ، ١٤٢٤ .
- ١٥- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز الحكيم ، حيدر الأملي (ت : ٧٨٢) ، تح : محسن الموسوي ، مؤسسة فرهنگي و نشر نور علي نور ، ط ١ ، ١٤٢٢ .
- ١٦- تفسير الميزان ، الطباطبائي (ت: ١٤٠٢) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، (٥٠د)، (٥٠ت) .
- ١٧- تفسير مجمع البيان ، الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥ - ١٩٩٥ م .
- ١٨- التنبيه بالمعلوم (البرهان على تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان) ، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١٠٣٣) ، تح: محمود البديري ، مركز مكتب الأعلام الإسلامي - قم المقدسة ، ط ٢ ، ١٤٣٠ .
- ١٩- تنزيه الانبياء (عليهم السلام) ، للشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي (ت: ٤٣٦) دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م .
- ٢٠- تهذيب الاحكام ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠) ، تح : حسن الموسوي الخرسان ، ط ٤ ، ١٣٦٥ ش .
- ٢١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦) ، تح : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ .
- ٢٢- الجمل في النحو ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ، تح: فخر الدين قباوة ، ط ٥ ، ١٤١٦ . ١٩٩٥ م .
- ٢٣- حق اليقين في معرفة أصول الدين ، عبد الله شبر ، (ت: ١٢٤٢) ، منشورات الاعلمي ، مطبعة الفرقان ، ط ١ ، ١٣٥٢ .



السنة ١٨



فصلية مُحكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٧) السنة الثامنة عشرة

ذي الحجة ١٤٤٥ هـ حزيران ٢٠٢٤ م



- ٢٤- دفع الشبه عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، تقي الدين الحصني الدمشقي (ت: ٨٢٩)، دار إحياء الكتاب العربي . القاهرة ، ط٢ ، ١٤١٨ .
- ٢٥- الذخيرة في علم الكلام ، أبو القاسم علي ابن الحسين الموسوي (ت: ٤٣٦) تح : احمد الحسيني ، مؤسسة المنشد الإسلامي ، قم ، ١٤١١ .
- ٢٦- رد شبهات حول عصمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ضوء السنة النبوية الشريفة ، عماد محمد إسماعيل الشريبي ، جمعه ورتبه وفهرسه عبد الرحمن الشامي ، (د. ط) ، (د. ت) .
- ٢٧- رسائل الشريف المرتضى ، الشريف المرتضى (ت: ٤٣٦) ، تح: السيد احمد الحسيني ، اعداد السيد مهدي الرجائي ، مطبعة الخيام قم ، دار القرآن الكريم قم ، (د. ط) ، ١٤٠٥ .
- ٢٨- سلسلة المسائل العقائدية ، جعفر السبحاني ، محاضرات في الاهليات ، جعفر السبحاني ، مؤسسة جعفر السبحاني صادق - قم المقدسة ، (د. ت) .
- ٢٩- السنة في الشريعة الإسلامية ، محمد تقي الحكيم ، المجموعة : فقه الشيعة من القرن الثامن ، (د. ط) ، (د. ت) .
- ٣٠- السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ) ، تح: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ٣١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت : ٧٦٩ هـ) ، تح : محمد محبي الدين عبد الحميد ، دار التراث - القاهرة ، مصر ، ط٢٠ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٣٢- شرح إحقاق الحق ، شهاب الدين المرعشي (ت: ١٤١١) ، تح : شهاب الدين المرعشي النجفي / تصحيح : السيد إبراهيم المياحي مطبعة الخيام ، قم ، ط١ ، ١٤١٢ .
- ٣٣- شرح أصول الكافي ، محمد صالح المازندراني (ت : ١٠٨١) ، تح: أبو الحسن الشعرائي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م .
- ٣٤- شرح الأصول الخمسة ، عبد الجبار بن احمد الاسد آبادي المعتزلي (ت: ٤١٥) تح : أحمد بن الحسين ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٦ .
- ٣٥- شرح الباب الحادي عشر (جامعه المدرسين ، تعليقات نظامي) ، العلامة الحلي (ت: ٧٢٦) جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم ، مؤسسة النشر الاسلامي - إيران - قم ، تح : فاضل مقداد عبد الله ، ط ٢ ، ١٤٢٧ .
- ٣٦- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت: ٧٦١ هـ) ، تح: عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا ، (د. ط) ، (د. ت) .
- ٣٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو السبتي ، أبو الفضل (ت: ٥٤٤ هـ) ، دار الفيحاء - عمان ، ط٢ ، ١٤٠٧ هـ .
- ٣٨- الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) جعفر مرتضى العاملي ، قم ، إيران دفتر تبليغات اسلامي ، ط١ ، ١٤٣٠ .
- ٣٩- صراط النجاة ، السيد الخوئي (ت: ١٤١٣) ، المركز الثقافي أمين - قم ، ط١ ، ١٤١٨ - ١٩٩٧ م .
- ٤٠- عدم سهو النبي (ص) ، الشيخ المفيد (ت: ٤١٣) ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - الع
- ٤١- عصمة الأنبياء ، جعفر السبحاني ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) - قم - إيران ، ط٢ ، ١٤٢٠ .
- ٤٢- عصمة الانبياء ، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦) ، تقديم : محمد حجازي ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ط١ ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م .
- ٤٣- عيون أخبار الرضا (ع) ، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١) ، تح: حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان ، (د. ط) ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م .
- ٤٤- القاديانية ، سليمان الظاهر العاملي (ت: ١٣٨٠) ، تح: محمد حسن الطالقاني ، الغدير للدراسات والنشر - بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩ م .
- ٤٥- القاموس المحيط ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧) ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٧) السنة الثامنة عشرة

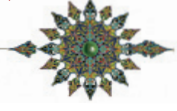
ذي الحجة ١٤٤٥ هـ حزيران ٢٠٢٤ م



محمد نعيم ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، بيروت ، لبنان ط٨ ، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥ م.

- ٤٦- قواعد العقائد ، نصير الدين الطوسي(ت:٦٧٢) تح : علي الرباني ، لجنة ادارة الحوزة العلمية بقم ، امير - قم ، ١٤١٦ .
- ٤٧- كتاب العين ، ابو عبد الرحمن الخليل أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (١٧٠) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال (د.ت)،(د.ط).
- ٤٨- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل، جمال الدين ابو منظور الانصاري الرويفعي الافريقي(ت٧١١) دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ .
- ٤٩- الحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، الفيض الكاشاني(ت: ١٠٩١) ، تح :علي أكبر الغفاري ، دفتر انتشارات إسلامي وابسته به جامعة مدرسين حوزة علمية ، قم ، ط٢، (د.ت) .
- ٥٠- مختار الصحاح، زين الدين ابو عبدالله، محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦) تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، دار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٩٩٩ م.
- ٥١- المسالك في أصول الدين، الخقق الحلبي نجم الدين جعفر بن الحسين (ت:٦٧٦) ، تح : رضا الاستادي ، وجمع البحوث الاسلامية، مشهد ، ط١ ، ١٤١٤ .
- ٥٢- مسند الامام احمد بن حنبل، ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل، بن هلال بن اسد، الشيباني (ت : ٢٤١) ، شعيب الانزوط ، عادل مرشد واخرون اشرف: عبدالله بن عبد الحسن التركي، مؤسسة :رسالة، ط١ ، ١٤٢١ - ٢٠٠١ م .
- ٥٣- معارج الفهم في شرح النظم ، العلامة الحلبي (ت:٧٢٦) تح : عبد الحلیم عوض الحلبي ، منشورات دليل ما ، قم ، ط١ ، ١٤٢٨ .
- ٥٤- معاني الأخبار ، الشيخ الصدوق (ت : ٣٨١) ، تح : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة (د.ط) ، ١٣٧٩ .
- ٥٥- معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت:٣٩٥) تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ط) ، ١٩٧٩ م .
- ٥٦- مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ .
- ٥٧- المفردات في غريب القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرغب الاصفهاني (ت:٥٠٢) تح :صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، دار الشامية ،دمشق ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ .
- ٥٨- من لا يحضره الفقيه ، محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت: ٣٨١) ، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ط٢ ، (د.ت) .
- ٥٩- المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان ، ابن إدريس الحلبي(ت:٥٩٨) ، تح: محمد مهدي الموسوي ، العتبة العلوية المقدسة ، ط١ ، ١٤٢٩ - ٢٠٠٨ م .
- ٦٠- منهاج الكرامة ، العلامة الحلبي (ت : ٧٢٦) ، تح : عبد الرحيم مبارك ، انتشارات تاسوعاء - مشهد ، المطبعة : الهادي - قم ، ط١ ، ١٣٧٩ ش
- ٦١- موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة) ، جعفر بن محمد السبحاني ، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، مطبعة اعتماد ، قم - إيران ، ط١ ، ١٤١٨ .
- ٦٢- نسيم الرياض في شرح شفا للقاضي عياض ، شهاب الدين الخفاجي (ت: ١٠٦٩) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د.ت) .
- ٦٣- نظرة حول دروس في العقيدة الإسلامية ، عبد الجواد الإبراهيمي ، مؤسسة أنصاريان - قم - إيران ، ط١ ، ١٤١٧ : ١٢٥ .
- ٦٤- النكت الاعتقادية ، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان (ت: ٤١٣) ، تح : رضا المختاري، دار المفيد للطباعة، النشر وتوزيع، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤١٤ - ١٩٩٢ م.
- ٦٥- نوح البلاغة (هو مجموعة ما اختاره الشريف المرتضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) ، محمد عبده ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، (د.ت) .
- ٦٦- الهدى إلى دين المصطفى ، محمد جواد البلاغي(ت:١٣٢٨ م) ، مؤسسة الأعلمي للطبوعات - بيروت - لبنان ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م . وحدانية الذات الإلهية عند فلاسفة المسلمين

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٧) السنة الثامنة عشرة
ذي الحجة ١٤٤٥ هـ حزيران ٢٠٢٤ م



Journal walqalam



*Issue 47, seventeenth year
Dhul-Hijjah 1445 AH, June 2024 AD*

العدد ٤٧



السنة ١٨



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٧) السنة الثامنة عشرة
ذو الحجة ١٤٤٥ هـ حزيران ٢٠٢٤ م



General supervision

Prof. Dr

Haider Hassan Al-Shammari

editor

a . Dr . Haider Abdel Zahra

managing editor

M . Dr . Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri

Editorial staff

a . Dr . Talal Khalifa Salman

a. Dr . Omar Abdullah Najm Al-Din

a. M . Dr . Hazem Tarish Hatem

Mr. Dr. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

a. M . Dr . Qahtan Rashk al-Assadi

a. M . Dr . Aqil Abbas Al-Rikan

a. M . Dr . Ahmed Hussain Hai

M . Dr . Tariq Odeh Mary

M.D. Maysoon Hassan Salih Al-Husseini

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

Liberation Committee from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you, Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Mohammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamari

Muhammad Sharif University / Algeria

a . Dr . Nouredine Abu Beard

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a. M . Dr . Khaled Hamid Sabry

Translation

Lamia Jabbar Salman

العدد ٤٧



السنة ١٨

